سفينة الأحلام..

جامعة الدول العربية فى ربيع العرب.. هل ستظل كما هى بلا تغيير ؟ .. سؤال فرض نفسه مع الأحداث الأخيرة التى تشهدها المنطقة العربية.. والتجديد لشخص الأمين العام للجامعة العربية..الذى استقر عنه تولى السيد محمد العربى وزير الخارجية المصرى الأمانة العامة للجامعة العربية خلفا للسيد عمرؤ موسى..وقت بالغ الأهمية.. منصب بالغ الحساسية.. فهل يستطيع العربى أن يحمل هموم وأحلام العرب فى سفينته ويبحر بها نحو المستقبل، وسط هذا الكم الهائل من الأمواج المتلاطمة والعواطف المتلاحقة.. هل يتحمل شراع سفينته الإبحار وسط هذه التحديات الكبيرة التى تواجة الأمة العربية فى هذا الظرف التاريخى الخاص.. أم عليه الانتظار حتى يعيد ترتيب آليات البيت العربى الكبير قبل أن ينطلق به.. وهل الوضع الراهن جاهز أو مستعد للعمل العربى المشترك تحت مظلة الجامعة العربية.. هى التى لم تستطع تنفيذ مجرد عقد القمة الدورية التى كان مقرها انعقادها فى مارس الماضى بالعراق.. نظرا لعدم استقرار الوضع الأمنى العراقى والذى زاده تعقيدا انتفاضة شعب العراق على سياسات حكوماته واحتلال أرضه وتدانى مستوى الخدمات والمعيشة..أضف إلى ذلك غياب رئيسين من الرؤساء العرب بعد نجاح ثورة شعبيهما فى تونس ومصر.. وانشغال رؤساء وملوك عرب أحرين بالوضع الداخلى ومحاولة تثبيت أركان أنظمتهم أطول مدة ممكنة أمام شعوبهم التى هبت للانتفاضة عليهم والثورة على أنظمتهم، كما فى اليمن وليبيا والأردن وسوريا والبحرين..ومحاولات مشابهة لم تكتمل بعد فى باقى الوطن العربى..ماذا على العرب أن يفعل ؟ .. هل عليه أن يعلن أن الظرف العربى الآن يحتم عليه أن يمارس عمله كحكومات تسيير الأعمال التى بدأت تتزايد فى الوطن العربى لحين استقرار الأوضاع العربية.. ويرى ماذا سوف يسفر عن حال الانتفاضات والثورات العربية.. ثم يقرر العرب ماذا يريدون من جامعتهم للأداء العربى المشترك أمام ما يواجههم من تحديات داخلية وخارجية.. وما هى طبيعة الآليات التى يريدونها والتى تتوافق مع المرحلة النية وتداعياتها.. وما هى بنود الميثاق للجامعة العربية التى يريدون تفعيلها والتى يريدون حذفها، أو إضافتها.. أم أنه سيستعين بحال الثورة والتغيير المسيطر الآن على العالم العربى ويبدأ هو الدعوة للتغيير قبل أن تقف الشعوب العربية منتفضة أمام مبنى جامعة الدول العربية مطالبة بالتغيير ومحاسبة قادتها على التفريط فى الحق العربى.. يرى كثيرون أن جامعة الدول العربية لم تحقق ارجوا منها لتفعيل آليات العمل العربى المشترك فى السنوات الماضية.. ولم تسطع تحقيق طموح الشعوب العربية فى التصدي للتحديات الخارجية على الأقل منذ حرب الخليج الأولى ١٩٩٠م. ومرورا بحصار عرفات ٢٠٠٢م، أو حرب الخليج ٢٠٠٣ م. أو حتى تقسيم السودان والوضع الصومالى بتشابكاته الدولية.. فهل يقبل العرب حال الجامعة العربية، كما هو عليه.. وإلى متى سيظل الشعب العربى مستسلما للإحباط من لإداراء مظلته الاقلمية المتمثلة فى جامعة الدول العربية..